



بالأمس كلنا شاهد وسمع كلمة الرئيس المصري محمد مرسي في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد أمس في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، وقد وجه كلمته للأسد قائلاً: "لا تخذلوا القرار الصحيح في الوقت الخطأ، فالقرار الصحيح في الوقت الخطأ خطأ، لا مجال للكبر أو المزايدة لا تستمعوا إلى الأصوات التي تغريككم بالبقاء، فلن يدوم وجودكم طويلاً فالشعب السوري قال كلمته واضحة، فلا مجال للتأخير في اتخاذ قرار ناجز يحفظ دماءه وينقل سوريا للتغيير المطلوب.. تغيير وليس إضاعة وقت كلام عن إصلاح، مضى هذا الوقت، الآن هو وقت التغيير، الآن ما زال بعض الوقت لحقن هذه الدماء، وإن لم تفعلوا فعجلة التاريخ ماضية وإرادة الشعوب غلبة وإرادة الله فوق الجميع، ونحن مع الشعب السوري لكي ينال كافة و كامل حقوقه وإرادته من دون تدخل في شأنه الداخلي".

نعم إنه القرار الصحيح من فخامة الرئيس محمد مرسي لكنه جاء في الوقت الخطأ فلا يمكن الآن البدء من نقطة الصفر ، لأن قطار الثورة قطع أشواطاً في مسيرته نحو الحرية ، وكان لابد على فخامة الرئيس أن يبدء من حيث انتهى الآخرين ويسس لمرحلة عمل وفق المعطيات والقناعات التي أصبحت واضحة للجميع.

فكيف يمكن البناء على اللجنة الرباعية التي دعت إليها مصر وكيف ستكتمل مسيرتها والكل يعلم أن إيران جزء من المشكلة ولا يمكن أن تصبح في أي وقت من الأوقات جزء من الحل .

إن القرار الصحيح في الوقت الخطأ هو في عبارة فخامة الرئيس "والكل مدعو إلى المشاركة والجهود الحثيثة المبذولة منكم جميعا مشكورة ومقدرة .. لا بد وأن ن فعل فعلًا إيجابيا يحفظ للشعب السوري دماءه..لا مجال للتلوك أو التباطؤ أو إضاعة الوقت لا مجال لهاذا ؛ على الجميع ان يدرك ان الشعب السوري قد اتخذ قراره ولا بد ان ينفذ هذا القرار بالتغيير.. النظام السوري عليه أن يتخذ العبرة والدرس من التاريخ القريب ومن التاريخ القديم ومن كل حلقات التاريخ". فكيف يطالب من انتهت صلاحيته في العمل الايجابي بالفعل الايجابي ، وكيف تطلب من لا يملك الارادة أو لا يرغب بالفعل. وكيف يمكن حفظ دماء الشعب السوري بفعل سياسي بالتوابي مع حل أمني من الطرف الآخر دون أن يكون هناك رادع!....

إن القرار الصحيح في الوقت الخطأ هو في عبارة فخامة الرئيس: "إنه إذا أراد الشعب يوما الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.. ولا بد للليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر هذه إرادة الله في خلقه.. لا بد من انجاز التغيير الآن بإرادتكم في دعم الشعب

السوري جميرا وهو الذي يقرر مصيره وهو الذي يختار قيادته وهو الذي يقرر مستقبله وأظن أنه قادر على ذلك". لكن فخامة الرئيس لم يرى الموت المحقق بالشعب السوري من كل حدب وصوب !، لم يسمع هنافات الشعب وهي تقول الموت ولا المذلة!.

إن القرار الصحيح في الوقت الخطأ هو في عبارة فخامة الرئيس : إن العمل العربي "لا يمكن أن يكتسب الزخم المطلوب أو الواقعية المرجوة طالما استمرت معاناة الشعب السوري الشقيق.. لا يمكن أبداً أن تقر لنا عين أو يغمض لنا جفن ما دام الدم السوري يراق". وأضاف: "أكرر ما قلته في مكة وفي طهران.. إن دماء الشعب السوري التي تراق صباحاً ومساء في رقابنا جميعاً.. نحن مسؤولون عن ذلك ولا بد أن نتحرك صوب الحل النهائي وبكل قدرة وسرعة". نعم يا فخامة الرئيس دماءنا في رقابكم وسوف نحاسبكم عليها أمام الله وسوف يشهد التاريخ أنكم مازلتם تتخذون القرار الصحيح في الوقت الخطأ فهذا وقت التدخل العسكري وليس السياسة لأن السياسةأخذت وقتها وزيادة !..

شكرا لك شعورك النبيل يا فخامة الرئيس عندما قلت: "إن سوريا الشقيقة.. الشعب والوطن.. عزيزة علينا وعلى قلب كل عربي.. العضو المؤسس لجامعة الدول العربية لها مكانة خاصة في قلب كل مصري.. في قلبي وقلب إخواني وأبنائي في مصر.. فمصر وسوريا جمعهما على مر العصور وشائع الحضارة والثقافة والتاريخ والعروبة والإسلام والمصير المشترك." **وعندما ذكرت أننا:** "قد حاربنا معاً جنباً إلى جنب واحتللت دماء شهدائنا في ميادين القتال دفاعاً عن مصالح الأمة العربية وفي المقدمة من هذه المصالح أرض فلسطين.. بل كنا في لحظة تاريخية - مصر وسوريا - معبراً عن حلم أمتنا في الوحدة دولة واحدة مصر وسوريا". وأضاف: "من هنا يأتي اهتمامنا بما يحدث في هذا البلد الشقيق ورغبتنا الصادقة في وضع حد للمأساة الدائرة على أرضه". كتنا لا نوافقك عندما تقول "حيث يقتل الأخ أخيه"، "إذ يشرد الآلاف من أبنائه الذي صاروا إما لاجئين في دول الجوار أو حتى في داخل سوريا ذاتها". فالذي يقتلنا ليس بأخ لنا إنه محظى لسوريا منذ عقود جاثم على رقابنا يسومنا سوء العذاب يذبح أبنائنا ويستحيي نسائنا ؛ ويشرد أهلنا ، ويخرب بلدنا .

أخيراً نقول لك يا فخامة الرئيس شكراً على قرارك أن يعامل الطلاب السوريين في مصر "معاملة الطلاب المصريين" وعلى "المباحثات الجادة مع الإخوة في تركيا لكي تمدهم بالمدرسين والمعلمين والاساتذة لكي يقوموا على العام الدراسي القادم 2012/2013 للطلاب السوريين من العائلات التي نزحت إلى الأراضي التركية."

ونشكرك على دعوتك لوزراء خارجية الدول العربية الممثلين لدولهم وشعوبهم إلى "تكثيف العمل على التوصل لحل عاجل للمأساة الدائرة في سوريا في إطار عربي وبدعم دولي".

أنكم كما قلتم يا فخامة الرئيس: "ما لم نتحرك نحن فلن يتحرك العالم بجدية في هذا الإطار..".

لكن القرار الصحيح في الوقت الخطأ هو في عبارة فخامتكم: "لعل انتظاركم لعودة الأخ العزيز الكريم الأخضر الإبراهيمي من سوريا وترقبكم حضوره فيه معنى ومغزى، إننا كعرب نتحرك في إطار تعاونكم مع المجتمع الدولي في إطار عربي ودعم دولي يحافظ على وحدة التراب السوري ويضم كافة أطياف شعب سوريا الشقيق من دون تفرقة على أساس عرقي أو ديني أو طائفي". لأنه فاتكم مقوله مندوب الأسد في الأمم المتحدة عندما كرر عبارته مرات بأن سوريا ترحب بالابراهيمي كمبعوث خاص للأمين العام للأمم المتحدة ، وليس للجامعة العربية وفهمكم كفاية يا فخامة الرئيس.

إن القرار الصحيح في الوقت الخطأ هو في عبارة فخامة الرئيس: "لقد أصدر مجلسكم هذا عدداً من القرارات تعد أساساً صالحاً لحل عربي لا هدف له ولا غرض منه إلا مصلحة سوريا وشعبها سجينها كارثة السقوط في هاوية الحرب الأهلية أو يعرضها لا سمح الله وما لا نوافق عليه أبداً لخطر التدخل العسكري الأجنبي". وأضاف: "علينا كذلك أن نستكمل الجهد الذي بدأته الجامعة العربية لتوحيد صفوف المعارضة السورية وتحتها على طرح رؤية موحدة وشاملة لعملية الانتقال الديمقراطي في سوريا بشكل يطمئن كافة مكونات الشعب السوري الشقيق على أن لها حقاً محفوظاً ومكاناً أساسياً في سوريا

المستقبل".

نعم ياخذ الرئيس قراركم صحيح لكن في غير توقيته ، ونطلب منكم اتخاذ القرار الصحيح في التوقيت الصحيح وهذا أوانه، فهذا الطاغية لا يفهم الا لغة القوة وما عدا ذلك يكون قرار صحيح في الوقت الخطأ يا فخامة الرئيس.

المصادر: